والنهب حتى كان الواحد منهم يقطع اذن المرأة من أجل القرط الذي فيها ولقد بيع ذلك بصنعاء والآذان بها او بوافيها ثم امر الامام برفع ذلك عنهم ووضع عليهم أدبا من المال لا يطاق وولى عليهم الامام ابن عم الاول فكان باعر في الظلم اعرض منه وأطول فخلصوا من الحمام الى الحمام وبعد هذا المتفق بوصاب وريمه خطب القاضي محمد بن صالح العلفي بصنعاء خطبة انكر فيها فعل ابن جيش بأهل وصاب وريمه وان ذلك العبث بهم والمثلة من غير أمر الامام وكان القاضي حسين المغربي استنابه تلك الجمعة في الخطبة ويقال ان ذلك عن مواطأة بينهما واتهمابه فعزل القاضي المغربي عن القضاء وهم الامام بضرب عنق العلفي فشفعت فيه كريمة الشريفة وأمر به الى حصن غول حتى اتفقت واقعة المحطوري وتلك القضايا فخرج من السجن بلا اخراج وصار الى حضرة الامام فجار عليه بالرض ورام توليته القضاء فاعتذر اليه في ذلك فقبل عذره وانفذه من هذه المهالك.

وفيها فوض الامام اطنابه من الجهمة وبرز من نشاطه على الهمة القديمة والعادة المستديمة فصار منها الى سنبان وهو منها بنحو ميل وهو وادٍ فيه

أشجار ومنظر جميل فبات به قدر ليلتين ومع ارتحاله عنه اوقع بموالاة الامير سليمان وبعث به الى حبس المخا مقدمة لنجيبه وذلك ان المحسن بن الامام اقرف بالمه وافهم بان صنوه يوسف استخلف الامير سليمانا اذا نزل به الحادث الذي لا بد فيه ان يرسل الى يوسف من قصر غمدان ونصبه بمكان أبيه وان يجهد في تقليده وصرفها عن اخيه لا لطمع ولا محبة فيه فغضب لهذا السبب على الامير ولا أصل لهذا الكلام والتدبير وانما هي حاجة في نفس يعقوب قضاها ومن سنبان صار الامام الى محل قرب ذمار عمرت له به دار سماها صنع الله وبها لبث ماشاء الله ومنها دخل المواهب فاجتلى من ذلك الحصن محياه وادار السرور له به كأس حمياه وكان للمحسن بن المهدي احسن الى الناس مع مرض أبيه وهو الذي كان من بين اولاده يطمع فيه لانه كان ألينهم عريكة.

وفي سنة ١١١١ نجم الخطب الذي حارت له الألباب وسح طوفان ثويه بعذاب شق موقع خوفه أمن اليمن احشاءه وذلك ان سيدا من محطور الشرف وحاشاه حفر قليبا من الشعبة كما نسب اليه وهذا المشار اليه فاسمي النسب اسمه ابراهيم قطع أيامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)